منوعات

MEDIA

أخبار

قدمت لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية، الثلاثاء، بلاغاً إلى وزارة العدل بشأن «تيك توك»، على خلفية انتهاكها المحتمل لقانون حماية القاصرين على شبكة الإنترنت. بينما أعلنت المنصة أنها «تشعر بخيبة أمل، لأن الوكالة الأميركية اختارت التقاضي».

صوتت منطقة مدارس لوس أنجليس لصالح فرض حظر كامل على استخدام الهواتف الذكية في المدارس العامة في المدينة. وجاء القرار في وقت يسعى فيه حاكم ولاية كاليفورنيا إلى حظر استخدام الأجهزة في المدرسة، للحد من تأثيرها على صحة الطلاب العقلية.

أعلنت سلطات بوركينا فاسو، الثلاثاء، تعليق عمل قناة تي في 5 موند الناطقة بالفرنسية لمدة ستة أشهر وتغريمها مبلغ 50 مليون فرنك أفريقي (نحو 76 ألف يورو)، متهمة إياها ببثّ «تصريحات مغرضة»، بعد برنامج تناول الوضع الأمني في البلاد.

رفض القضاء الروسي، الثلاثاء، الاستئناف الذي تقدمت به الصحافية الروسية الأميركية ألسو كورماشيفا، وأبقاها رهن الاعتقال حتى 5 أغسطس/آب المقبل على الأقل، بحسب ما أعلنته إذاعة أوروبا الحرة (راديو ليبرتي) التي تعمل لحسابها.

نبّه تقرير الأخبار الرقمية لعام 2024، الصادر عن معهد رويترز، من اتجاه الأشخاص حول العالم أكثر فأكثر نحو تجنب الاطلاع على الأخبار، وتحديداً تلك المتعلقة بالحروب

العالم يريد تجنب الأخبار أكثر فأكثر

لندن ـ **كاتيا يوسف**

يتجنب المزيد من الأشخاص الاطلاع على الأخبار، ويصفونها بأنها محبطة ومزعجة ومملة. وقال ما يقرب من أربعة من كل 10 أشخاص (39%) في أنحاء العالم كافة إنهم يتجنبون الأخبار أحياناً أو في كثير من الأحيان، مقارنة بـ 29% عام 2017. الحرب في أوكرانيا والعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة ربما ساهما في رغبة الأشخاص في تجنب الأخبار الذي وصل الآن إلى مستويات عالية قياسية. هذه بعض الخلاصات التي سلّط تقرير الأخبار الرقمية لعام 2024 الصادر عن معهد رويترز التابع لجامعة أكسفورد الضوء عليها. من أجل تقرير الأخبار الرقمية لهذا العام، استطلعت شركة يوغوف (YouGov) آراء 94،943 شخصاً بالغاً من 47 دولة في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط الماضيين. وما كشفه تقرير معهد رويترز عن تجنب الاطلاع على الأخبار يأتي بينما يستعد مليارات الأشخاص حول العالم للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الوطنية والإقليمية، وهي عادة، الأحداث التي تعزز مشاهدة الأخبار أو الاستماع إليها. وفي حين أثارت الانتخابات اهتماماً في الاطلاع على الأخبار في بعض الدول، مثل الولايات المتحدة، إلا أن المسار العام لا يزال في انحدار، وفقاً للتقرير.

على الصعيد العالمي، أعرب 46% فقط من الأشخاص عن اهتمامهم «الكبير» أو «الشديد» بالأخبار، مقارنة بـ63% عام 2017. وفي المملكة المتحدة، انخفض الاهتمام بالأخبار إلى النصف تقريبًا منذ عام 2015. ويسلط التقرير الضوء أيضًا على التفاوتات الديمغرافية في تأثير الأخبار، إذ من المرجح أن النساء والشباب كانوا أكثر عرضة للإحساس بالإرهاق من الأخبار. ولا تزال الثقة في الأخبار مستقرة نسبيًا عند 40%، مع العلم أنها لا تزال أقل بنسبة 4 % مما كانت عليه خلال ذروة جائحة كوفيد-19.

وفي المملكة المتحدة، عادت الثقة بالأخبار بشكل طفيف لتصل إلى 36% هذا العام، بيد أنّها تبقى أقل بكثير من مستويات ما قبل خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي. لا تزال هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) القناة الإخبارية الأكثر ثقة في المملكة المتحدة، تليها القناة الرابعة وقناة آي تي في. لكن ذلك لا ينفي أنّ مصادر الأخبار التقليدية مثل التلفزيون والمطبوعات تضاءلت شعبيتها بشكل كبير خلال العقد الماضي. في المقابل، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي والإنترنت هي مصادر الأخبار المفضلة، خاصة بين الأشخاص الأصغر سناً. في المملكة المتحدة على سبيل المثال، يستقي 73% من الأشخاص أخبارهم من شبكة الإنترنت، مقارنة بـ50% من التلفزيون و14% فقط من المطبوعات. ومن بين منصات التواصل الاجتماعي، يبقى «فيسبوك»، المملوك لشركة ميتا، المصدر الرئيسي للأخبار، على الرغم من تراجع شعبيته. ولا يزال «يوتيوب» (تابع لشركة غوغل) و«واتساب» (تملكه شركة ميتا) مصدرين مهمين لمتابعة الأخبار، في حين تقدم «تيك توك» (مملوك لشركة بايتدانس الصينية) متجاوزا منصة إكس (تويتر سابقاً) مصدرا للأخبار، للمرة الأولى، إذ يستخدم 13% من الأشخاص الآن تطبيق تيك توك للحصول على الأخبار، ويرتفع هذا الرقم إلى 23% بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً على مستوى العالم.

ووجد التقرير أن هذه التغييرات تعكس تحولًا متزايداً نحو محتوى الفيديو بما هي وسيلة إخبارية أساسية، خاصة بين الأصغر سناً. وبالفعل، اكتسبت مقاطع الفيديو الإخبارية القصيرة، على وجه الخصوص، أعداداً كبيرة. مع تطور منصات وسائل التواصل الاجتماعي، تستمر الطريقة التي يستهلك بها الناس الأخبار في التحول، مما يسلط الضوء على الطبيعة الديناميكية لنشر المعلومات في العصر الرقمي.

ووفقًا للتقرير، فإن مقاطع الفيديو الإخبارية القصيرة هي الأكثر جاذبية. ووجد التقرير شكوكاً عامة واسعة النطاق حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في إعداد التقارير، وخاصة بالنسبة للقصص الإخبارية المعقدة التي تتناول الحروب أو القضايا السياسية. ونوّه إلى توفّر المزيد من الراحة مع استخدام الذكاء الاصطناعي في المهام التي تجري خلف الكواليس مثل النسخ والترجمة، وفي دعم الصحافيين في جوانب تقنية وإدارية. يذكر أن معهد رويترز لدراسة الصحافة توقع أن يجتاح الذكاء الاصطناعي الفضاء الإعلامي في 2024، مرجّحاً أن يؤثر ذلك على موثوقية المعلومات، وكذلك على استقرار وسائل الإعلام التقليدية، داعياً الصحافيين والمؤسسات الإخبارية إلى إعادة التفكير بأدوارهم وأهدافهم.

4 من كل 10 أشخاص حول العالم يتجنبون الأخبار معظم الأحيان

وكان المعهد البريطاني قد نشر، في يناير/ كانون الثاني الماضي، تقريره السنوي عن تصوراته حول اتجاهات الصحافة في العام الجديد، معتمداً على استطلاع آراء 300 من رؤساء تحرير ومدراء تنفيذيين ومحررين في مؤسسات إعلامية في 50 دولة حول العالم. وعلى الرغم من المخاوف التي أبداها معدّو التقرير من التبعات السلبية للاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي، فإنّهم رأوا أنّ التغيرات الطارئة على عالم الصحافة تحمل فرصاً تساعد المؤسسات الإعلامية والصحافيين على التكيّف مع العالم الجديد.

ويلفت التقرير إلى أن الشباب تنبهوا إلى الفراغ الذي تركه غياب المؤسسات الإعلامية عن تغطية بعض الأحداث الراهنة، مثل العدوان على غزة والأحداث في اليمن، فـ«وثقوا الواقع الوحشي على الأرض». وأشار معدو التقرير إلى أنه من الصعب قياس مستوى تأثير هذا النوع من المقاطع، لأنها تنشر من حسابات مختلفة ومعظمها ينشره مستخدمون عاديون، لكن لا يمكن تجاهل بعض الحسابات التي توثق بنفسها أو تنشر مقاطع التقطها آخرون، وبين الحسابات التي ذكرها التقرير حساب «عين على فلسطين» Eye on Palestine على منصة إنستغرام الذي تبين أنه متابع في الكثير من الدول. كما ذكر التقرير أن حساب WarMonitor الذي أوصت بمتابعته شخصيات بارزة، بينها الملياردير الأميركي إيلون ماسك، اكتسب زخماً كبيراً واستقطب مئات آلاف المتابعين الجدد خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. ينقل Eye on Palestine صوراً وفيديوهات ومقابلات من غزة وكافة الأراضي الفلسطينية، ويسلط الضوء على جرائم الاحتلال الإسرائيلي على «إنستغرام»، حيث يتابعه نحو 7 ملايين حساب، ويعدّ من أكثر الحسابات الإخبارية الفلسطينية متابعة على هذه المنصة. في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أغلق الحساب ليومين، ثم استأنف نشاطه ليواصل «نقل الصوت والصورة التي لا تظهرها وسائل الإعلام الرسمية، والدفاع عن شعبنا وحقوقه المشروعة (...) بإظهار الحقيقة التي لا تغطيها الشمس»، وفقاً لبيان أصدره حينها. وكان هذا الحساب غير متاح على «إنستغرام» ليومين، وكذلك الحساب الاحتياطي @eye.on.palestine2، وحسابا المجموعة نفسها على «فيسبوك» و«ثريدز». وأثار إغلاق الحسابات غضباً واسعاً بين مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي الذين رأوا في الإجراء استكمالاً لسياسة قمع الأصوات الفلسطينية، وتلك المؤيدة للقضية، في ظل انحياز عمالقة التكنولوجيا الصريح للاحتلال الإسرائيلي. في المقابل، أفادت «ميتا» عبر مدونتها، حينها، بأنها أقفلت الحسابات «لأسباب أمنية بعد ظهور علامات على محاولة اختراقها». وأوضح القائمون على الحساب حينها أن الإغلاق «جاء نتيجة ما يتعرض له الحساب من بلاغات مستمرة وبعض المشاكل التقنية التي عملوا جاهدين على حلها». وأضافوا أن «عودة الصفحة كانت بمجهود من فريق العمل وبتواصل مع شركة ميتا (المالكة لفيسبوك وإنستغرام) مباشرة».

وفي تعليق على نتائج التقرير، قال المعد الرئيسي له نيك نيومان، لـ«بي بي سي نيوز»: «من الواضح أن الأجندة الإخبارية كانت صعبة بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة... لقد شهدنا الوباء والحروب، لذلك يعد الابتعاد عن الأخبار رد فعل طبيعيا للناس، سواء كان ذلك لحماية صحتهم العقلية أو مجرد الرغبة في الاستمرار في ممارسة حياتهم العادية».

ينبه التقرير إلى دور الشباب في نقل مجريات العدوان الإسرائيلي على غزة (فرانس برس)

هوس المتابعة والكآبة

أشارت دراسة نشرت في 23 أغسطس/ آب 2022، إلى أن الدافع القهري لتصفح شبكة الإنترنت، والاطلاع على الأخبار السيئة تحديداً، قد ينعكس سلباً على الصحة العقلية والجسدية. هوس تصفح الأخبار السيئة (Doomscrolling) هو الميل إلى «الاستمرار في تصفح الأخبار السيئة، رغم أنه يُشعر الشخص بالحزن أو الإحباط أو الكآبة»، وهو ممارسة رصد الباحثون ازديادها خلال جائحة كوفيد-19. وجدت الدراسة، المنشورة في مجلة هِلث كوميونيكيشن، أنّ 16,5% من إجمالي ألف شخص شملهم الاستطلاع أظهروا علامات على «مشكلات شديدة» في استهلاك الأخبار، تؤدي إلى مستويات عالية من القلق والتوتر وسوء الحالة الصحية. وقال المؤلف الرئيسي للدراسة والباحث في جامعة تكساس للتكنولوجيا، برايان ماكلوغلين، حينها، إنّ دورة الأخبار على مدار 24 ساعة قد تنجم عنها «حالة تأهب قصوى دائمة» عند بعض الأشخاص، ما يجعل العالم في نظرهم «مكاناً مظلماً وخطيراً». وأضاف ماكلوغلين: «يمكن أن يجد هؤلاء الأشخاص أنفسهم في حلقة مفرغة؛ بدلاً من الخروج من هذه الدوامة، ينجذبون إليها أكثر، فيصبحون مهووسين بالأخبار، ويتحققون من التحديثات على مدار الساعة، للتخفيف من ضغوطهم العاطفية». كذلك أبلغ نحو 27,3% ممن شملهم الاستطلاع عن «مستويات متوسطة» من المشكلات المتعلقة باستهلاك الأخبار، وقال 27,5% إنهم تأثروا بشكل طفيف، بينما أفاد 28,7% بأنهم لم يواجهوا أي مشكلات. ووجدت الدراسة أنّ أولئك الذين لديهم مستويات أعلى من استهلاك الأخبار السيئة، كانوا «أكثر عرضة بشكل ملحوظ» لتجربة صحة نفسية وجسدية سيئة.

رحيل

تنقلب صفحة من تاريخ السينما الفرنسية والإيطالية بوفاة أنوك إيميه التي لا تزال أدوارها راسخة في الذاكرة، خصوصاً بعدسة كلود لولوش وفيديريكو فيليني

أنوك إيميه

غيابٌ لا يحجب تاريخاً من الجمال

نديم جرجوره

بُعيد إعلان نبأ رحيل الممثلة الفرنسية أنوك إيميه (18 يونيو/ حزيران 2024)، عن 92 عاماً (27 إبريل/نيسان 1932)، يخطر في بال ناقد سؤال يكشف حشرية معرفة لا أكثر: كيف تمضي، من تبلغ عمراً متقدّماً، يوميات عيش، وهي مُدركةٌ أنّ الموت ماثلٌ في يومياتها تلك كلّ لحظة؟ أسئلة أخرى تنسلّ منه: أتستعيد ماضياً، فيه أوقاتٌ باهرة من نجومية وإبداع وابتكار أنماط مختلفة لممارسة مهنة؟ أتقف أمام مرآة روحها، لحوار أخير، أو لعتاب إضافي، أو للتمتع بصمتٍ تام من دون أدنى حركةٍ أو شعور أو تفكير؟ أتبتسم ساخرة من كلّ شيءٍ ومن كلّ أحد، أو ربما من أشياء وناس، وترى، بعيني وجهها وذاتها، بعض الأجمل في الأشياء والناس، فينشرح قلبٌ ولو لدقائق، ويفرح عقلٌ ولو سريعاً؟

أي عيش ذاك المعلّق بين حياة تُصيب ثقيلةً، أقلّه جسدياً، وبطيئة وربما مملّة؛ مبتوزين أحياناً؟ أمْ أنّ هذا كلّه غير فاعل في أيام مديدة، تمضيها أنوك إيميه، وزملاء وزميلات مهنة، بشكل ستبقى حقيقته مجهولة بالنسبة إلى طارح أسئلة كهذه؟ أمْ أنّ هذا كلّه غير مهمّ، فالمهنة تتطلّب كتابة في رحيل، والكتابة مطالبةٌ بشيءٍ من نقدٍ واستعادةٍ تاريخية، أو بعضها، مطعّمَين بتحيّة وداع أخير؟

كالعادة بُعيد إعلان نبأ رحيل شخصية سينمائية معروفة، تُستعاد عناوين أفلام

هي ممثلةٌ تُتقن كيف تعرّي الشخصية من احمال وظيفة

وموتٍ سيكون أثقل وأبطأ وانتظاره أكثر مللاً، لشدّة تلاعبه بآخر المتبقي من عمر؟ أنوك إيميه غير وحيدة في هذا، فعاملون وعاملات في السينما الغربية يتجاوزون 90 عاماً، ويستمرّون في محاولة إنجاز فيلم، أو في اختفاء شبه كامل عن مشهد، يملأونه، في أعوام طويلة، باشتغالات تقنع في أجمل ذاكرة ومتعة، رغم قسوة المُقدّم في أفلام مفتوحة على خراب دنيا وانهيار حالات، أو محفلة بهناء وحبّ، وإنْ يكونا كلاسيكية، ستكون الأشهر في سيرتها المهنية، في رثاء «فيسبوكيّ» لأفراد، يكتفون بها لتذكير ذاتي (ربما) بماضٍ يرتبطون، هم وهنّ، به عبر أنوك إيميه وزملاء وزميلات لها في أوروبا وأميركا. تصفّح لائحة أفلامها يُعيد المتصفّح إلى أربعينيات القرن الـ20، إذْ يُذكر أنّ البدايات معقودة على ربعها الأخير، مع أسماء مخرجين، لبعضهم تأثيرٌ في صُنع نتاج سينمائي يحاول قول جديدٍ، كالفرنسيّ

ألوك إيميه رحلت الثلاثاء عن 92 عاماً (Getty)

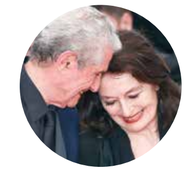

«ستجعل الملائكة تحلم»

تعليقاً على وفاة أنوك إيميه، كتب السيناريو كلود لولوش (86 عاماً) على منصة إنستغرام: «كانت رفيقة الدرب، وصديقة حياتي. لقد أعطتني كل الفرص، وقالت لي نعم عندما قال لي الآخرون عندما كنتُ مخرجاً شاباً لا، شكراً. بفضلها فقط، أصبحتُ أخاطب الأضواء من التدّ للتدّ. ظلها وأسلوبها الأنيق سيظلان محفورين الى الأبد على شاطئ نورماندي، بعد ان جعلت الأرض كلها تحلم، والآن ستجعل الملائكة تحلم».

وقفة

وداعاً خميّس الخياطي

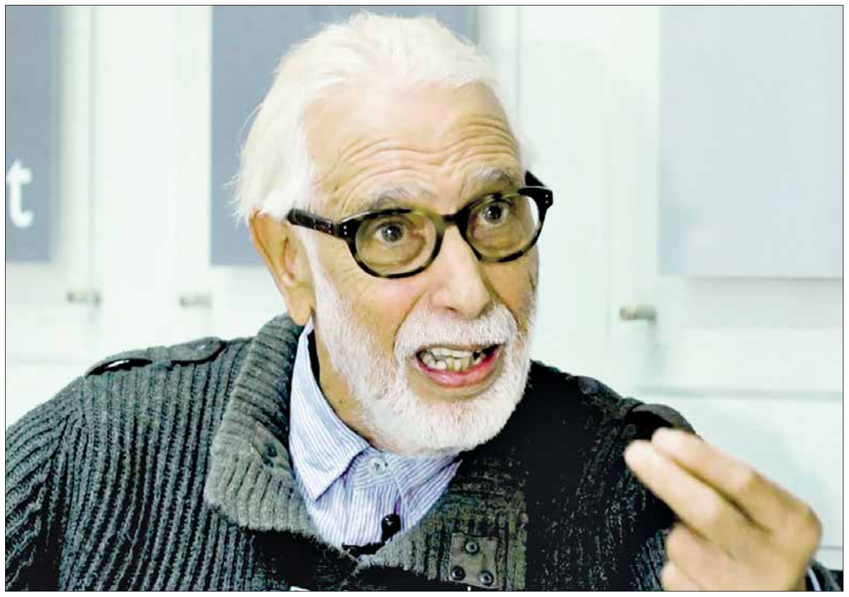

توفي الخياطي الثلاثاء في فرنسا (فيسبوك)

إذاً، هناك جيلٌ من النقّاد العرب يختفي تدريجياً، الباقون أحياء قلّة. هذا قدرٌ. من يعاين مساراً سينمائياً، عربياً وأجنبياً في آن واحد، منذ سنين مديدة، يبلغ مرحلةً عمرية تفرض عليه رحيلاً. كلّ رحيل مؤلم لمن يودّع راحلاً. العمر غير مهمّ. الرحيل يصنع فراغاً، ولو صغيراً، لكنّه مزعج وغير أليف البتّة. الرحيل قدرٌ، وهذا لا مفرّ منه.

التونسي خميّس الخياطي (1946 . 2024) ناقدٌ منتمٍ إلى جيل عربي قديم، تتسنّى لهما (الناقد والجيل معاً) معاينة دقيقة ودؤوبة لتبدّلات في صُنع أفلام وكتابة نقد، وفي تبدّلات ومنافع وتغيير وكشف ونقاش. دراسته الأكاديمية الأساسية المعقودة على علم الاجتماع، وإقامته في باريس أعواماً طويلة، في زمنة تفكير ومواجهة وتمرّد وبحثٍ عن تجديد وتغيير في شؤون الحياة والفكر والعلاقات والقول، كافيتان لبلورة حسّ متقدّم (أقلّه بالنسبة إلى تلك المرحلة العربية، في خمسينيات القرن العشرين وما بعدها)، يلتزم تفكيراً بدل الاكتفاء بشعور، وبحثٌ على تنقيب وتفكيك، لفهم (أكاد أقول لمحاولة فهم) المُنجَز السينمائي، اللذين (الفهم. محاولة الفهم) يرتكزان على آداب وفنون ومعارف وعلوم إنسانية، كما على فكر سياسي وحسّ وطني . عربي، غير مكتفٍ بالمحليّ فقط، ففلسطين مثلاً غير بعيدة روحياً وأخلاقياً وثقافياً، والجغرافية العربية مساحةٌ مفتوحة على اختبارات، قبل انكسار كلّ شيء، في اللاحق على تلك الفترة النابضة بأسئلة وأشتغال.

بعضها أبحاثٌ تميل إلى الأكاديمي من دون إسراف بمفرداته العلمية الحادّة، أو تنتقي من المفردات ما يُعين على تبيان رأي وشعور يتناغمان في كتابة نصّ، يبغي أساساً حواراً مع صانع فيلم ومسألة وحالة. والنصّ ذاك يريد تفعيل مقولةٍ يعتمدها نقّاد من أجيال لاحقة، رغم ندرتهم، ترتكز على أهمية أن يكون النصّ نفسه مشاركة فعلية في صُنع فيلم، وفي إثارة مسألة ومناقشتها. رغم هذا، يُدرك الخياطي أنّ عملاً إذاعياً يختلف عن كتابة نصّ أو تأليف كتاب. بحثٍ، وأنّ المسؤولية الإعلامية . الصحافية في مؤسّسة أو مهرجان تتطلّب شيئاً لا علاقة له بالنقد والفعل الأكاديمي.

في جانبٍ آخر منه، يبرز التصوير الفوتوغرافي

تعامل مع الجغرافية العربية كمساحةٍ مفتوحة على اختباراتٍ

في اهتماماته اليومية، فهذا شغفٌ عميقٌ فيه يجعله، في نزهة على الأقدام مع أصدقاء وزملاء قليلين، في هذه المدينة الأوروبية أو تلك العربية، ينتبه إلى تفصيل أو حالة أو شكل أو معنى مخبّأ في زاوية أو حافة أو إطار، فيلتقط صُوراً بكاميرا تبدو كأنّها ملتصقةٌ ببديه الاثنتين، ومتأهبةٌ دائماً لتحقيق المبتغى منها: التقاط ما تراه عينه، وما تشعر به روحه، وما يكشفه تنبّهه.

أيكون سرد عناوين مؤلّفاته مهمّاً، في كتابة تودّع ناقداً، يصعب اختزال سيرته المهنيّة لحظة رحيله، أو التوقّف عند مناصب وأعمال وتدريس، أو هجرة وإقامة وعودة، أو ذكر مدى عشقه لصُور فوتوغرافية، بعضها لأفراد عائلته تكشف، بشفافية وحرفية، عمقَ حبّ وبراعة مهنة؟ أيفيد قولٌ عن أنّ مؤلّفات له مرجع في سيرة سينما، وفي توثيق مراحل، وفي مواجهة تحدّيات في الاجتماع والفن والمعرفة؟

إنْ يكتب في الشأن السينمائي أساساً، فهو بارعٌ أيضاً في التسلّل إلى الشاشة الصغيرة، وإنْ بين حين وآخر، لمعاينة الحاصل، وكشف ما فيه من أحوال وأهوال. بهذا، يُثابر على تأكيد، وإنْ ضمنياً، بأنّ الكتابة، المستندة إلى علم ومعرفة ووعي وثقافة وتحرّر وصدق، تُصبح أقرب إلى وثيقةٍ يُركن إليها.

ندي...

إضاءة

جيري سينفلد يوغل في صهيونيته وتعاميه

باريس ـ **عمّار فراس**

وقف أحد الحاضرين بين الجمهور في سيدني الأسترالية، وقاطع نكتة للكوميدي الأميركي الصهيوني جيري سينفلد، أثناء عرض يقيمه هناك. صرخ الشخص: «من البحر إلى النهر، فلسطين حرّة». الحادثة التي وثّقتها وأدانتها «الجمعية الأسترالية لليهود» تكشف مقدار السخط ومعاداة الحق الفلسطيني، إذ اتهمت الجمعية الشخص فوراً بمعاداة السامية، لكن الأهم هو رد فعل جيري سينفلد، الساخر، في ذات الوقت، الذي يكشف سذاجة وإصراراً أعمى على تجاهل الاحتلال، والإبادة التي يمارسها منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

أمام أكثر من 15 ألف شخص، نعت سينفلد من ردّد الشعار بـ«الأحمق». ولا مشكلة في هذا، فالتعامل مع من يقاطعون الكوميديين هذا هو شكله، لينعته بعدها ساخراً بـ«العبقري»، وبأنه «وجد حلاً لمشكلة الشرق الأوسط». لكن المشكلة أن الجمهور لم يتفاعل، بل وسخر سينفلد من ذلك قائلاً إن الحل هو بـ«مهاجمة الكوميديين اليهود»، وهنا مرة أخرى التلاعب بالحقيقة، المشكلة مع الصهاينة وليست مع اليهود، لكن هذا أثر البروباغندا والإيمان الأعمى الذي يدمج الاثنين، واللجوء كلّ مرّة إلى حجّة وخديعة «معاداة السامية» لإسكات أي شخص ينتقد ويدين دولة الاحتلال ويتحدّث عن جرائمها التي تمارسها منذ عام 1948.

يتابع سينفلد أن الشخص اختار المكان الخطأ لفتح حوار سياسي، لكن ما هو المكان الصحيح؟ الجامعة والشارع والأوسكار والإيمي كلها شهدت انتصاراً للحق الفلسطيني، فلماذا يبدو العرض الكوميدي مكاناً غير مناسب؟ خصوصاً أن سينفلد نفسه لا يخفي دعمه لجيش الاحتلال ويتصور مع الأسلحة، ويزور المستوطنات. الا يكفي هذا للوقوف في وجهه ومقاطعة عرضه؟

إلى جانب ذلك، يسخر سينفلد من فكرة أن مهاجمة «الكوميديين اليهود» ليست الحلّ. لكن، ألم يقدم كوميديون كثر عروضاً لجيش الاحتلال الإسرائيلي في ثكنات للترفيه والتخفيف عنه؟ لكن التخفيف عمّاذا بدقة؟ عن الجهد المبذول لإبادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة؟ يعكس رد سينفلد إصراراً على تجاهل ما يحصل، ومحاولة للتملص من تقديم أي تعاطف أو أي كلمة لصالح الحق الفلسطيني، وهذا مفهوم، لكن لماذا بقي الجمهور صامتاً؟

يقارن سينفلد لأحقاً ما يحصل في فلسطين بمشكلة السكان الأصليين في كندا، ساخراً بأن الحل لو كان بمقاطعة الكوميديين، فسيذهب إلى نيويورك لمقاطعة عرض لأسترالي جيم جيفريز.

يلجأ في كل مرّة إلى خديعة معاداة السامية كي يبرّر موقفه

لكن من يقصد بدقة بالسكان الأصليين؛ الفلسطينيين أم اليهود؟ الواضح أنه يقصد الفلسطينيين، وما يتعرضون إليه من «مشكلات» كما السكان الأصليين. لكن للمفارقة، هذه المقارنة بالذات لا تصب في صالح سينفلد، لأننا في كلا الحالتين أمام مستعمرين بيض، يقتلون ويبيدون السكان الأصليين من دون أي رادع، ثم يستعمرون الأرض ويستوطنونها طاردين منها سكانها، ويقتلون من يطالب بحقّه بهذه الأرض.

سبق أن قاطع أنصار الحق الفلسطيني عروض سينفلد، كما خرج العديدون من حفل التخرج في جامعة ديوك احتجاجاً على استضافة جيري سينفلد، الذي لم يبدِ أي تعاطف إنساني مع ما يشهده الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وهذا بالضبط الإشكالي؛ كيف يمكن لكوميدي لا يأخذ العالم على محمل الجدّ، أن يؤمن بنبوءات دينية تحرك جيشاً يهدف إلى إبادة شعب كامل؟ هذا السؤال يكشف لنا عن طبيعة التفكير الصهيوني، والتعامل المقصود ليس مع التاريخ فحسب، بل مع الحاضر نفسه، ووقوع آلاف الشهداء والجرحى ضحايا لهذه الإبادة، كل هذا تحت حجة «هذه حرب، وفي الحرب ضحايا». اللافت أيضاً هو الجمهور نفسه، الذي وقف إلى جانب سينفلد وردّد اسمه عالياً بينما يطرد رجال الأمن من هتف بشعار من البحر إلى النهر. وهنا نتساءل: ألا يوجد بين 15 ألف شخص من شاهد على الأقل صورة واحدة على فظائع الجيش الإسرائيلي لينتصر للشخص المطرود؟ هل العمى شديد لهذه الدرجة؟

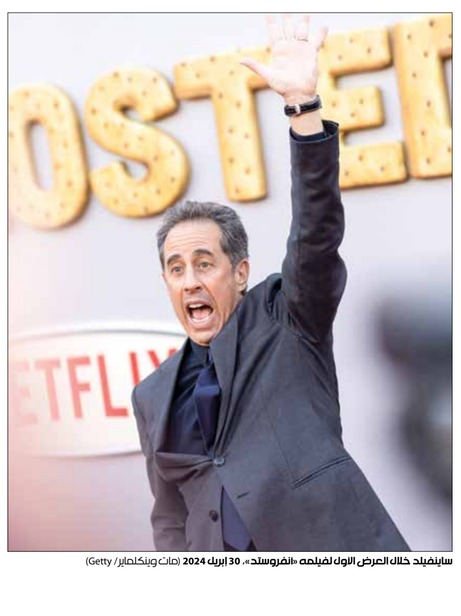

سينفيلد خلال العرض الأول لفيلمه «أنفروسته»، 30 إبريل 2024 (مات وينكلماير/ Getty)

متابعة

دوا ليبا تتمسّك بموقفها: ما يحصل في غزة إبادة

على الرغم من الهجوم الذي تتعرض له دوا ليبا من مؤيدي الاحتلال الإسرائيلي، فإنها ثابتة في موقفها ازاء العدوان على غزة

لندن ـ **العربي الجديد**

أكدت نجمة البوب البريطانية دوا ليبا تمسّكها بوصف «الإبادة الجماعية الإسرائيلية» الذي استعملته أخيراً لإدانة عدوان الاحتلال الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة منذ قرابة تسعة أشهر، مؤكدة أنّها مستعدة للتعامل مع أي ردود فعل غاضبة، بحسب صحيفة ذا غارديان البريطانية. وفي مقابلة مع راديو تايمز، قالت المغنية البالغة من العمر 28 عاماً إنّها تتردّد كثيراً قبل نشر بيان أو تعليق، لكنها تفعل ذلك إذا شعرت بأنه من أجل «الصالح العام» ويستحق المخاطرة.

وكانت النجمة الحائزة جائزة غرامي الموسيقية، قد شاركت في مايو/أيار الماضي رسماً بيانياً من مجموعة «فنانون من أجل وقف إطلاق النار»، مع متابعيها البالغ عددهم 88 مليون شخص على «إنستغرام»، واستعملت وسم كل العيون على رفح (#AllEyesOnRafah)، الذي تصدّر منصات التواصل الاجتماعي قبل أسابيع. وكتبت: «لا يمكن تبرير حرق الأطفال أحياءً أبداً. العالم كله يتحرك لوقف الإبادة الجماعية الإسرائيلية. الرجاء إظهار تضامنكم مع غزة». نتيجةً لذلك، ذُكرت دوا ليبا أخيراً في أغنية راب إسرائيلية تدعو إلى العنف ضد الفنانين والمؤثرين والشخصيات العامة التي اتخذت مواقف مؤيدة للفلسطينيين.

وقالت المغنية لـ«راديو تايمز»: «عندما أريد التحدث علناً عن قضايا سياسية، أراجع نفسي مرتين وثلاثاً»، لكنّها في النهاية تقنع نفسها بالقول: «هذا يتعلّق بشيء أكبر مني بكثير، وهو ضروري، وهذا هو السبب الوحيد الذي يجعلني أنشره».

أضافت المغنية: «دائماً سيكون هناك ردود فعل عنيفة، وكذلك اراء مختلفة من أشخاص آخرين، لذا فهو قرار كبير. أنا أوازنه، لأنني أشعر في النهاية بأنه من أجل الصالح العام، لذلك أنا على استعداد لتحمّل هذا الهجوم».

ورات المغنية التي وُلدت في لندن لوالدين من أصل ألباني من كوسوفو، أن خلفيتها أثّرت بمواقفها السياسية، وقالت: «التحدث بصراحة هو ميل طبيعي بالنسبة إليّ، نظراً إلى التراث الذي أحمله، وإلى أن وجودي بحد ذاته سياسي إلى حد ما». في المقابلة نفسها، كشفت الفنانة أنها مستمرة في دعم حزب العمال، ولفتت إلى أنها ستصوت للحزب في الانتخابات البريطانية المقبلة، لكنها توقفت عن دعم المرشح الرئيسي للحزب كير ستارمر. وتابعت: «خلال السنوات الثلاث أو الأربع الماضية، قرّرت أن الوقوف وراء زعيم حزب سياسي معين قد لا يكون الطريق الذي أود اتّباعه». أضافت: «لقد دعمت حزب العمال دائماً، وهذا هو الموقع الذي ساكون فيه دائماً، لكنني لا أعتقد أنني سأذهب لأؤيد علناً شخصاً ضد شخص آخر، لأن السياسيين، عموماً، لديهم وسيلة لإحباطك».

ومن المقرر أن تطلّ دوا ليبا على جمهورها على خشبة مسرح ببرامبد في بيلتون، ضمن فعاليات مهرجان غلاستونبري في نهاية يونيو/حزيران الحالي، وذلك بعد أن صدر أحدث ألبوماتها الموسيقية «راديكال أوبتيميزم» خلال مايو/أيار الماضي، محقّقاً أصداءً إيجابية لدى النقاد والجمهور على حدّ سواء. وتضم مجموعة «فنانون من أجل وقف إطلاق النار» (Artists4Ceasefire) عشرات الممثلين والموسيقيين والفنانين العالميين الذين يطالبون بوقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة، وكانوا قد وقّعوا على رسالة مفتوحة موجهة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن.

ومن بين هؤلاء المغنية آني لينوكس، وعارضتا الأزياء فلسطينيتا الأصل جيجي وبيلا حديد والممثلان مارك روفالو ورامي يوسف.

وُلدت في لندن لوالدين من أصل ألباني من كوسوفو (ديمتريوس كامبوريس / Getty)